مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

القصدية عند جون سيرل

ثناء أحمد سيد محمد

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا في قسم الفلسفة

كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.201731.1654

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

القصدية عند جون سيرل

الملخص:

يندرج مبحث القصدية في الأصل ضمن فلسفة العقل ويعد من أهم مباحثها الشائكة، التي تمثل إشكالًا فلسفيًا عميقًا. إذ قامت نظريات عديدة ومذاهب فلسفية كاملة على نظرية القصدية وذلك يرجع لتعقد مسائلها وصعوبة دراستها والبحث فيها، لدرجة أن الفيلسوف الأمريكي جون سيرل يصفها (المشكلة). حيث يقول في معرض ترتيبها ضمن مشاكل فلسفة العقل (تأتي القصدية في المرتبة الثانية أما المرتبة الأولى فتأتي مشكلة الوعي).

إن مشكلة القصدية هي انعكاس مباشر لمشكلة الوعي فهو دليل قاطع على قوة الترابط الموجودة بينهما، فالقصد هو توجه النفس إلى الشيء أو انبعاثها نحو ما تراه موافقها وهو مرادف للنية وهناك فلاسفة يطلقون عليه (التوجه الذهني). أما الوعي فهو الحالة العقلية التي يتم من خلالها إدراك الوقائع والحقائق التي تجرى في العالم من حولنا.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة. فلسفة العقل. القصدية. الوعي. العالم

مقدمة

القصدية هي السمة التي تعد من خواص العقل حيث يقصد نحو أشياء بعينها، يلتفت اليها ويتوجه نحوها ويفهمها فيمثل لها ويعبر عنها فإن الرغبات أو المعتقدات هى أمور تتعلق بالقصد العقلي اذن القصدية تعني نية أو اعتزام فعل شيء فالقصدية هي نوع من انشغال العقل والذهن بشئ ما في الواقع، وهي أيضا قدرة العقل علي ان يوجه ذاته نحو الأشياء، أو يمثلها (إن التمثيل هو الوظيفة الحقيقية لعقولنا عندما نعتقد ونفكر ونتمثل فإننا نمثل العالم ,وهذا ما يجعل حالاتنا العقلية (حالات قصديه).

أهمية الموضوع

تأتي أهمية الموضوع من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لفلسفة العقل وتناولها من زوايا متعددة وخاصة أن ارتباط فلسفة العقل بالقصدية فالأهمية هنا تأتي من منطلق التجديد المعرفي لفلسفة العقل ثم محاولة الاستفادة منها عمليا في سؤال كيف تكون الفلسفة العقلية وخاصة القصدية لها مردودها على الحياة الإنسانية.

هدف الموضوع

القصدية هدفها محاولة الإجابة عن السؤال وعن الطريقة التي تتسق بها الصورة الذهنية لعالم الواقع أي عالم العقل والقصدية وغيرها من الظواهر العقلية داخل عالم يتألف من مجسمات مادية .

المنهج المتبع

لقد اعتمد الباحث في دراسته على "المنهج التحليلي النقدي "

أن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة هو **المنهج التحليلي** حيث تقوم الباحثة بتحليل الأفكار ثم محاولة أيجاد مرجعية سابقة لها وتأثيرها عليها، من خلال البحث عن جذور الفكرة ثم **المنهج النقدي**Critical methodوهو أفضل المناهج الفلسفية التي

تعطي المجال للباحث للإعلان عن وجهة نظره الخاصة في الموضوع سواء بالإيجاب أو بالسلب , والنقد هنا قائم وبالأساس علي استيعاب الفكرة المطروحة من جميع جوانبها ووصفها في سياقها الفلسفي والتاريخي.

١-مفهوم القصدية

إن اللغة تؤدي وظيفتها الأساسية في الخطاب , عندما ترتبط بمقاصد المتكلم (الكاتب), أي بعدما يحملها بالأغراض والأفكار والمعتقدات التي يسعى , ليس فقط إلي تبليغها إلى المتلقي , بل إلى إقناعه بها , ذلك أهم من المحتويات القضوية التي تحملها ملفوظات الخطاب وبما إن المقاصد ترتبط بما يقرره المتكلم في ذهنه , ثم يسعى إلي توجيه المستمع إلى إدراك ما يحمل خطابه من معاني , فانه من الصعوبة أحيانا على المتلقي أن يفهمها كما قصد المتكلم لذلك لأهميتها في حياة الناس التخاطبية , اهتمت الفلسفة الحديثة بدراسة القصدية مع مباحث العقل والإدراك , وخصصت لها نظرية قائمة بذاتها ضمن (فلسفة العقل) , وهي نظرية القصدية) , التي يعد فيها الفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) من ابرز أعلامها , وهو القائل , مؤكدًا على أهميتها في حياتنا اليومية : لكي نفهم حياتنا علينا أن نفهم القصدية).[١]

وكما ترى الباحثة أن القصدية عنده هى حياتنا إنها هدفنا في الحياة فالقصد هدف والهدف والعمد معنى ووجود .

[١]) جون سيرل: **العقل (مدخل موجز)** ترجمة أ.د ميشيل حنا متياس , عالم المعرفة , ط١, الكويت ٢٠٠٧,.ص ١٤١

ونجد أن جون سيرل يحدد فلسفة العقل في قوله (فنظرية العقل التي حاولت أن أبلورها , هي بقدر ما , محاولة للإجابة عن السؤال عن الطريقة التي تتسق بها الصورة الذهنية لعالم الواقع – أي عالم العقل والقصدية intentionality , وغيرها من الظواهر العقلية داخل عالم يتألف من جسيمات مادية مترابطة تدور حول حقول الطاقة .[١]

ويندرج مبحث القصدية intentionality, في الأصل ضمن فلسفة العقل ويعد من أهم مباحثها الشائكة, التي تمثل إشكالًا فلسفيًا عميقًا . إذ قامت نظريات عديدة ومذاهب فلسفية كاملة على نظرية القصدية وذلك يرجع لتعقد مسائلها وصعوبة دراستها والبحث فيها [٢]لدرجة أن الفيلسوف الأمريكي جون سيرل يصفها المشكلة، حيث يقول في معرض ترتيبها ضمن مشاكل فلسفة العقل (تأتي القصدية في المرتبة الثانية تمامًا بعد مشكلة الوعي كمشكلة صعبة. ربما صعبة بصورة مستحيلة، في فلسفة العقل. في الحقيقة إن مشكلة القصدية نوع من صورة لمشكلة الوعي.[٣]

وترى الباحثة إذا كانت مشكلة القصدية انعكاس مباشر لمشكلة الوعي فهو الدليل القاطع علي قوة الترابط الموجودة بينها، لذا أدرجت المشكلتين في باب واحد من مباحث الفلسفة وهو فلسفة العقل.

---

[١]) جون سيرل : **بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة ,** ترجمة حسنة عبد السميع , مراجعة إسحاق عبيد ,المركز القومي للنشر , ط١ , القاهرة , ٢٠١٢ ,ص١٢

[٢]) جون سيرل: **القصدية بحث في فلسفة العقل** , ترجمة احمد الأنصاري , دار الكتاب العربي , ط١, لبنان , ٢٠٠٩, ص١٦

٣)جون سيرل : **العقل ,** مرجع السابق , ص١٣٠

وان مفهوم القصدية مشتقة من الفعل (قصد يقصد قصدا) , واصل (ق.ص.د) ومواقعها في كلام العرب كثيرة ومنها , الاعتزام , التوجه , والنهوض نحو الشئ .[١]

والقصد intention توجه النفس إلي الشئ أو انبعاثها نحو ما تراه مواقفها، وهو مرادف للنية، وأكثر استعماله في التعبير عن التوجه الإرادي أو العملي , وإن كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجه الذهني.[٢]

والقصد عند العرب يعني النية وإعتزام فعل الشئ، أو التوجه والنهوض نحو الشئ، وهي كلها تعقد نيتها في العقل قبل انجازها . كما توحي كلمة قصدية في بعض اللغات الأوربية بمعنى التوجه، وهى مرتبطة دائما ب (القصد) بمعنى النية , مثلما أقول مثلا (إنني اقصد أو انوي الذهاب إلي السينما الليلة) . وقد دخلت كلمة القصدية إلي الفلسفة، من باب أبحاث الفلاسفة الناطقين بالألمانية.[٣]

ولقد أطلق المذهب التقليدي الفلسفي على صفة التوجه للموضوعات أو الإشارة إليها والتحدث عنها اسم (القصدية) intentionality , لكن المصطلح لم يكن دقيقًا وأدى في معظم الحالات إلي نوع من الخلط داخل المذهب التقليدي ذاته. [٤].

---

[١]) احمد كروم: **مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي** , كنوز المعرفة للنشر , ط١ , الأردن , ٢٠١٥ , ص١٥

[٢]) جميل صليبا :**المعجم الفلسفي** , جزء ثاني , دار الكتاب , ط١ , بيروت ١٩٨٢ ,ص١٩٣

[٣]) جون سيرل .**العقل واللغة والمجتمع, (الفلسفة في العالم الواقعي)**,ترجمة وتقديم صلاح إسماعيل,المركز القومي للترجمة ,ط١ ,القاهرة, ٢٠٠١, ص١٢

[٤]) جون سيرل :**القصدية , بحث في فلسفة العقل ,** ص ٢١

وهذا ما أدى ب (جون سيرل) إلي عدم التزامه باستعمال الصفات التي ينسبها التراث الفلسفي للمصطلح , وأضفي عليه مفهومه الخاص فأصبحت القصدية في فلسفة (سيرل) ذلك المصطلح العام لجميع الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها , يتعلق نحو الأشياء أو الحالات الفعلية في العالم .[١]

فان الحالات الواعية عادة ما يكون لها القصدية تلك الخاصية للحالات العقلية التي يتم من خلالها توجيهها إلى أو حول الأشياء والحالات في العالم ويستخدم الفلاسفة كلمة النية ليس فقط من اجل (النية) بالمعنى العادي ولكن لأى ظاهرة عقلية على الإطلاق لها محتوى مرجعي وفقا لهذا الاستخدام فان المعتقدات والآمال والنوايا والمخاوف والرغبات والتصورات كلها مقصودة لذلك إذا كان لدي إيمانيجب أن يكون لي إيمان بشئ ما إذا كانت لدى تجربة بصرية عادية , يجب أن يبدو لى أنني أرى بالفعل شئ ما , وما إلي ذلك ليست كل الحالات الواعية مقصودة .[٢]أي أن القصدية هي (صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتم بها التوجه إلي موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها.[٣]

ويتضح من خلال ما سبق أن القصدية **أولا** ذات خاصية عقلية في التمثيل . وهذا ما يبرر إدراجها ضمن فلسفة العقل. **وثانيا** ذات خاصية التوجه،أي توجيه الحالات العقلية من الداخل إلي العالم , أيإليالخارج. **ثالثا،** خاصية التعلق , فهي تتعلق بموضوعات وحالات فعلية خارج ذاتها وعيه يفهم أن القصدية من حيث طبيعة حالاتها تأتي : إما

---

١)جون سيرل : **العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)** , مرجع سابق , ص١٢٨

1) Barry smith: John Searleon the relationship between subjective and objective properties in biological nature john Searle,s ,,Ibid , p5

٣) جون سيرل : **القصدية , بحث في فلسفة العقل** ,مرجع سابق , ص٢١

بوصفها توجهًا , فحين يكون للمرء قصد معين , يجب أن يكون قصدًا لفعل شئ ما . وهكذا يكون الوضع في جميع الحالات، الاعتقاد والخوف والرغبة ... الخ.[١]

وإما بوصفها تمثيلًا , إذ تقوم الحالات القصدية بتمثيل الموضوعات وحالة الأشياء بالمعنى نفسه , الذي تمثل به (أفعال الكلام) الموضوعات وأحوال الأشياء , مع ملاحظة إن هذه الأفعال تكون مشتقة من القصدية وتختلف طرق تمثيلها للموضوعات عن حالات طرق الحالات القصدية .[٢]

ولا تنوب الكلمات عن الأشياء إلا إذا استعملت قصديًا لكي تمثل تلك الأشياء وبهذه المفاهيم، يكون (سيرل) قد طور بفلسفته الجديدة , مصطلح القصدية , الذي كانت الظاهراتيه قد عرفته من قبل في قصدها نحو الخارج . وتجاوز بذلك التحليل الظاهراتي سواء في شكله المفارق المتعالي،أو في شكله الوجودي , جامعا بين التركيب المنطقي والسببي , وموسعًا ليشمل المعنى , والفهم , والتفكير , والتعبير عنه في اللغة .فنجد أن القصدية مصطلح لا يتعلق بالنوايا , إنما يتعلق بخاصية يتوجه فيها العقل إلي العالم خارج ذواتنا .[٣]

ومن السمات البارزة للعقل،أنه يربطنا عن طرق القصدية بالعالم الخارجي . وهذه هي ماهية القصدية، فهي الطريقة الخاصة التي يمتلكها العقل لربطنا بالعالم . وعلى غرار ذلك، تبرز حقيقة أن هناك طرقًا مختلفة ترتبط بها المحتويات الخبرية (التي تعبر عنها

١) المرجع السابق ,ص٢١

٢) المرجع السابق , ص٢٥

٣) جون سيرل :**بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة ,** مرجع سابق , ص١٠

اللغة) بالعالم . عن طريق أنماط من الحالات القصدية، وتربط الأنماط المختلفة من الحالات القصدية المحتوى الخبري بالعالم الواقعي.[١]

وإذا كان ذلك كذلك، فهل معناه أن العقل يربطنا بالعالم الخارجي عن طريق القصدية بفضل اللغة ؟ يجيب سيرل عن هذا السؤال في عبارة وجيزة مبينا أن المشكلة تكمن في أننا (لا نستطيع أن نفسر قصدية العقل بالاحتكام إلى قصدية اللغة , لان اللغة تعتمد أصلًا على قصدية العقل ومن هنا لا يمكن تفسير القصدية إلا باستخدام مفاهيم قصدية أو باستخدام لغة قصدية .[٢]

وينبه سيرل في موضع آخر , على الخلط وسوء الفهم الذي يقع بعض الباحثين , قائلًا : (لا أعني لشرح القصدية باستخدام اللغة القول , إن القصدية لغوية بالضرورة أو ترتبط باللغة . وإنما أجد المسالة على خلاف ذلك ... حين أحاول تفسير القصدية عن طريق اللغة أعني استخدام معرفتنا الأولية باللغة كوسيلة للشرح والتفسير ... وان العلاقة المنطقية بين اللغة والقصدية على العكس تمامًا. إذ تستمد اللغة من القصدية وتشتق منها وليس العكس .[٣]

واللغة كغيرها من الحالات القصدية الأخرى، غير اللغوية، مثل بكاء الأطفال في حالة الجوع، أوسلوكيات بعض الحيوانات , الدالة على حالات معينة , تستمد قصديتها من

---

[١] جون سيرل :**العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)** , مرجع سابق , ص١٥١

[٢] المرجع السابق ,ص١٣٦

[٣] جون سيرل :**القصدية , بحث في فلسفة العقل** , ص٢٦

العقل , وان العقل هو الذي يفرض قصدية عليها . وهذا يعني أن قصدية العقل أصلية وقصدية اللغة مستمدة أو مشتقة .[١]

ومن خلال ذلك فالقصدية متواجدة في الحالات اللغوية وفي الحالات غير اللغوية، غير انها تتحقق في الحالات اللغوية بأكثر دقة ووضوح , لأن القصد العقلي (يسهم في منح أبنية اللغة فعاليتها ونجاحها satisfaction وعلى هذا النحو يفرض سيرل القصد العقلي على قصد اللغة , متصورًا المعنى من منظور نفسي أكثر منه معنى يتعلق بدلالة التراكيب الحرفية. [٢].

وقد عمد سيرل إلي تفسير القصدية العقلية، من خلال التفريق بين قصديتين لغويتين هما : قصدية الدلالة وقصدية اللفظ , فالقصدية الدلالية , هي تلك الصفة في العقل التي تمكنه من التوجه نحو , أو حول الأشياء , أو الحالات الواقعية في العالم , باستقلال عنها . أما القصدية اللفظية، فهي صفة تخص جملًا وقضايا موجودات لغوية آخري معينة.[٣]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن القصدية الدلالية تخص المعنى غير الحرفي للغة، أو (المعنى الذي يقصده المتكلم) , والقصدية اللفظية تخص المحتوى القضوي للعبارات في اللغة , أو (معنى الكلمة أو الجملة).

حيث اهتم سيرل بالمعنى الذي يقصده المتكلم، على حساب اللفظ الحامل للمحتوى القضوي، لان معنى الجملة يتحدد بمعاني الكلمات والترتيب النحوي للكلمة في الجملة .

---

[١]) جون سيرل :**العقل** , مرجع السابق , ص١٣٢

[٢]) جون سيرل : **بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة** , مرجع سابق , ص١١

[٣]) جون سيرل : **العقل** , مرجع السابق ,ص ١٤٣

غير أن ما يعينه المتكلم بمنطوق الجملة يعتمد، ضمن حدود معينة، على مقاصده ... وهكذا فبرغم من أن اللغة تمارس الإكراه على معنى المتكلم , إلاأن معنى المتكلم يبقى الصورة الأولية للمعنى اللغوي , ذلك أن المعنى اللغوي للجمل يؤدي وظيفة تمكين متكلمي اللغة من استعمال الجمل لكي يعنوا بها شيئا في المنطوقات . ومعنى منطوق المتكلم هو الفكرة الأولية عن المعنى لأغراضنا في تحليل وظائف اللغة .[١]

وان غاية قصد المتكلم هي إفهام المتلقي، ويشترط ليعبر المتكلم عن القصد الذي يبلغه أن يمتلك اللغة في مستوياتها اللفظية والدلالية , وذلك بمعرفته للعلاقة بين الدوال والمدلولات , وكذلك بمعرفته لقواعد تركيبها وسياقات استعمالها , ولا يقف دور القصد عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول , بل يمتد إلي استعمالها في الخطاب.[٢]

ويرتبط المعنى عند سيرل بقصدية مشتقة من الكلام المنطوق، وتعبر القصدية الأصلية عن المعنى الموجود داخل فكر المتكلم , ويكمن المفتاح لفهم المعنى فيما يلي :المعنى هو شكل قصدية مشتقة . والقصدية الأصلية أو الداخلية في فكر المتكلم تتحول إلى كلمات وجمل وعلامات ورموز ...الخ . إذا ما أحسن النطق بهذه الكلمات والجمل والعلامات والرموز، بحيث تكون ذات معنى، فإنها تنطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم . فهي لا تنطوي على مجرد معنى لغوي تقليدي فحسب، بل على معنى يقصده المتكلم أيضا. ويمكن للمتكلم أن يستعمل القصدية التقليدية للكلمات والجمل في اللغة

[١] جون سيرل : **العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)** , مرجع سابق , ص٢٠٦-٢٠٧

[٢] عبد الهادي بن ظاهر الشهري : **استراتيجيات الخطابة** , دار الكتاب , ط١ , بيروت , ٢٠٠٤, ص١٨٣

لتأدية فعل كلامي . وحين يؤدي المتكلم فعلًا كلاميًا , فانه يفرض قصديته على الرموز[١].

وتري الباحثة مما سبق أن سيرل يرد المعنى كمفهوم قصدي إلى إرادة المتكلم وليس إلى سلطة اللغة، فالمعاني تظهر في اللغة أما المقاصد فتكمن في ذهن المتكلم إي أن المتكلم هو الذي يفرض مقاصده على اللغة .

.

وتعد المقاصد محور العملية التواصلية، ومركزًا في التفريق بين المعنى الحرفي (معنى الكلمات في الملفوظ), وبين المعنى التواصلي , أيأن النتيجة التي يقصد المتكلم نقلها إلى المتلقي , فالمعاني لا تكمن في الوحدات اللغوية المستعملة , بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الوحدات ويوظفها من أجل تحقيق مقاصده.[٢]أو من أجل توليد فهم لدى الملتقى والمتكلم حينما يقصد التواصل , فانه يقصد أن يولد فهمًا , ذلك الفهم الكامن في قبضة المعنى . وبهذا الفعل يكون (قصد الاتصال هو القصد الذي يتعرف فيه المستمع إلى معناه، أي انه يفهمني .[٣]

خاصة إذا استوفى ذلك التواصل جميع شروط الفهم والإفهام، أو ما يصطلح عليه بعض الباحثين ب (التواصل الأمثل) الضامن لتبليغ القصد والفحوى بأوضح وسائل التعبير.[٤]

---

[١]) جون سيرل : **العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)**, مرجع سابق, ص ٢٠٨

[٢]) مرتضي جبار كاظم :**اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ,** منشورات ضفاف , ط١, الرياض , ٢٠١٥, ص١٠٥

[٣]) جون سيرل : **العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي** , مرجع سابق , ص٢١٣

[٤]) احمد المتوكل :**اللسانيات الوظيفية المقارنة ,دراسة في التنميط والتطور** ,منشورات الاختلاف , الجزائر , ٢٠١٢ , ص١١٩

فنجد أن قصد التواصل في أفعال الكلام كما يلي :

١- **قصد التلفظ** : أي أن المتكلم قصد عملية التلفظ , أو قصد النطق بجملة ما , سواء أكان يعني ما يقول أو لا يعنيه , لأنه حينما يتلفظ بقول ما دون أن يعينه , فهو فقط أراد أن يتسبب قصده بوجود ملفوظ من نوع ما , نوع يتوافق مع قواعد التلفظ في اللغة المتلفظ بها , يقول سيرل موضحا : افترضوا إنني كثيرًا ما اردد هذا القول تحت رشاشة الماء في الحمام , أو حين أتجول في الأيام الممطرة في مثل هذه الحالة , لا افعل شيئا سوى ممارسة التعلم على التلفظ بالألمانية وأنا لا اعني في الحقيقة أنها تمطر.[١]

٢- **قصد المعنى** : أي أن المتكلم لا يقصد فقط عملية التلفظ , بنطق ملفوظ ما , بل يجب أن يعني ما يقول , أي أن يحمل الملفوظ معنى , ويكون الملفوظ صادقًا أو زائفًا , بالاستناد إلى ما كان العالم يتطابق مع ما يمثله قصديًا حين يصدر الملفوظ . يقول سيرل موضحا هذا النوع من القصد (افترضوا أنني تعلمت قليلا من الألمانية فعلًا , وان شخصًا ما سألني سؤالًا اعرف انه يعني (كيف الجو اليوم ؟) أجيبه. الآن لدي القصد السابق في أنأولد منطوق جملة ألمانية، ولكن لدي أيضا معنى ...قصد المعنى هو في حقيقته الحالة التي يجب أن تمطر فيها حين انطق بجملة.[٢]

٣- **قصد التواصل** : إذا كان المتكلم يقصد التواصل بمنطلق ما , فيجب أن يكون لديه طرف ثالث لقصده في أداء الفعل الكلامي , وهو القصد المتمثل في أن المتلقي يجب أن يفهم مما يقوله(إنها تمطر), غير أن هذا القصد الثالث الذي يسميه سيرل (القصد التواصلي) يجب أن يكون قصدًا يتعرف عليه المتلقي في القصدين الأولين , وشروط

---

[١] جون سيرل : **العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)**, مرجع سابق , ص٢١٠

[٢] المرجع السابق : ص٢١٠

إنجاح قصد التواصل هي أن المتلقي يجب أن يعرف أن المتكلم نطق بالجملة قصديًا , وان الجملة تمتلك شروط النجاح (الصدق والمطابقة) التي فرضها المتكلم قصدًا عليها.[١]

وهذا يعني أن نتيجة انجاز قوة فعل الكلام ليس عبارة ملفوظة بل حالة مقصودة أحدثها وأوقعها فهم العبارة من لدى المخاطب حيث أن ما تتضمنه هذه الحالة من تغير هو حالة معرفية إذ صار المخاطب يعرف في الوقت الراهن أن المتكلم يعد وينصح ويقول في هذه الحالة بان انجاز قوة فعل الكلام ناجح بالنسبة لي أنا نجاحًا كاملًا . ويكون نجاحًا جزئيًا إذا كان المخاطب قد فشل في فهم مقاصد قوة فعل الكلام الذي يلقيه المتكلم , وعليه فان قوة الفعل الانجازي لن تتحقق إلا إذا ضمن المتكلم فعله الكلامي قصد بعينه , يريد من خلاله أن يولد فهما معينًا لدى المتلقي . ولن يكون الفعل الكلامي انجازيًا إلا إذا كان قصديًا .[٢]

ويقول سيرل في خاتمة فصل (القصدية) في كتابه (العقل مدخل موجز) , منبها قراءة على أن يصيبهم غرور الفهم بعد قراءة ذلك الفصل – لا أريد كم أن يكونوا الانطباع بعد قراءة هذا الفصل , أنكمالآن تفهمون القصدية , أن كل ما فعلته هو خدش سطح موضوع كبير جدا . ولكن أريد منكم في الحقيقة تكوين تصور شامل للقصدية كتمثيل , وبكل تأكيد أريد كم أن تنجحوا في تجنب أخطاء شائعة في الفلسفة المعاصرة .[٣]

---

[١]) المرجع سابق , ص٢٠٩

[٢]) د هشام صويلح :**القصدية مبحث تداولي : من فلسفة العقل إلي أفعال الكلام (جون سيرل نموذجا)** , جامعة سكيكدة , مجلة تاريخ العلوم , العدد الثامن , ٢٠١٧ , ص٢٠٧

[٣]) المرجع السابق : ص١٥٥

ومن هنا ننتقل إلى مفهوم جديد وهو الوعي القصدي فان الوعي القصدي عند سيرل يشمل جميع حالات الذهن ولا ينفك عنها، حتى انه يري في تصور حالة ذهنية غير واعية، عبارة متناقضة ذاتيًا , وبحسب رأيه الوجود مادة صماء فمن أين يأتي الوعي ؟ ويرى أن الوعي لا بل العقل كله ظاهرة بيولوجية مادية بالكامل وهو المذهب المعروف بالطبيعانية البيولوجية.. نلاحظ للمرة الثانية سيرل يكرر فهمه الفلسفي موضوع الإدراك القصدي هو المتعين انطولوجيًا في عالم الأشياء فقط .[١]

ب- القصدية والوعي والعالم

إن مصطلح الوعي مصطلح غامض من حيث انه يشمل مختلف الصفات والعمليات ولتوضيح هذا المفهوم نتأمل في الرواية التي قدمها الفيلسوف والعالم المعرفي (ديفيد تشالمرز *) يقول أن الحالة العقلية تكون

واعية فقط إذا أظهرت:

١- اليقظة ٢- إمكانيةالإبلاغ ٣- العمد ٤-الجودة

---

[١]) جون سيرل : **رؤية الاشياء كما هي** , مرجع سابق , ص ١٦٣

* **ديفيد تشالمرز:** هو فيلسوف استرالي وعالم إدراكي استرالي متخصص في أبحاث فلسفة العقل وفلسفة اللغة . يشغل

منصب بروفيسور الفلسفة ومدير مركز بروفسور الفلسفة والعلوم العصبية ومدير مركز العقل والدماغ والوعي في جامعة نيويورك , ولد عام ١٩٦٦, مازال علي قيد الحياة و عمره ٥٦ سنه . انظر ٢٠٢٢/١٢/١٧ , الساعة ٨.٣٠ mwiki>https://ar..pedia.orgwiki

أولًا اعتمادًا على كيفية تعريف اليقظة فانه من المثير للجدل ما إذا كانت حالات الحلم تعبيرًا واعيًا واليقظة هي حالة إدراك المرءوعيه , ومن ثم يمكن أن نقول أن الأحلام واعية.(١)

شغلت فكرة الوعي الفلاسفة قرونًا , لكنها قدمت تعريفًا بسيطًا لها حتى يومنا هذا أكثر من أن الوعي لا يمكن أن يفسر على الإطلاق لأن الشئ لا يمكنه أن يفسر ذاته , لذا فإننا لا نملك القوة العقلية لحل هذه المعضلة المحيرة.(٢)

يزعم سيرل بأن كلا من العقل والوعي هما ظاهرتان بيولوجيتان طبيعيتان مرتبطان بالبيولوجيةالإنسانية وحياته الطبيعية لكن كيف سيكون هذا الأمر الذي يجمع بين ما هو عقلي البعيد كل البعد في التصورات التقليدية عن المادة .(٣).

ونجد أن إشكالية الجسد وعلاقته بالوعي كثيرًا ما عقدها وضع الجسد أولًا باعتباره شيئًا ما له قوانينه الخاصة , ويقبل التحديد من الخارج بينما نحن نبلغ الوعي بنوع من العيان الباطن الخاص به فإذا حاولت بعد إدراك وعيي في بطونه المطلق وبسلسلة من الأفعال الانعكاسية أن اربطه إلى موضوع حي مؤلف من الجهاز العصبي والمخ والغدد والجهاز الهضمي والتنفس والدورة الدموية ومادتها قابلة للتحليل الكيميائي إلى ذرات من الهيدروجين والكربون والنيتروجين والكبريت , الخ – فاني أصادف صعوبات لا يمكن

---

1)Kelly Adkins :ateleosemantic theory of the deep- unconscious response to john .R.searle,s Account of the unconscious . the University of Mississippi . may. 2018 .p7

٢) ميشيو كاكو : **مستقبل العقل** , **(الاجتهاد العلمي لفهم العقل وتطوره وتقويمه)**, ترجمة سعد الدين خرفان , المجلس الوطني للثقافة , الكويت , ٢٠١٧ , ص٥٩

٢) جون سيرل :**بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة ,** مرجع سابق , ص٦٨

التغلب عليها لكن هذه الصعوبات ناشئة من كوني أحاول أن اربط وعيي لا بجسدي بل بجسد الآخرين ذلك أن الجسد الذي أتيت على وصف مجمله ليس جسدي كما هو بالنسبة إلي.[١]

وسيرل يعتزم في كتبه الدفاع عن المادية*, في نفس الوقت الذي يدافع فيه عن عدم اختزال الخصائص الذاتية (الوعي) فهو بحاجة إلى تصور العلاقة بين هذه الخصائص والأنظمة الفيزيائية التي تجسدها بطريقة مناسبة أي بطريقة العلاقة بين الاعتماد العقلي والجسدي قوية بما فيه الكفاية لجعل المجال المادي المجال الأساسي ومع ذلك يتصور اعتماد الخصائص العقلية على الخصائص الفيزيائية التي نشأ فقط من قوانين الطبيعة على ما يبدو تكون اضعف من إن تضمن المادية .[٢]

إن مجال الطاقة الكونية الواسع الانتشار المسمى بالوعي يتكون هو ذو قوة وأبعاد لا نهائية ما وراء الزمن ومركب بصورة غير خطية انه (نور العالم) الذي ينبعث من الخفاء إلى الوضوح ومن احتمالية غير خطية اللامتناهية إلى تعابيره الخطية كالكشف عن الخلق (نطاق المادي الملموس والمحدود) وقوة المجال اللامتناهي للوعي واحتمالاتها

---

٣) احمد عبد الحليم عطية: الفينومينولوجيات **الخاصة والجماليات الفينومينولوجية** , نصوص ودراسات إصدارات ملتقى الفلاسفة العرب ,ط١, القاهرة , ٢٠١٧ , ص ١١٦

*) **المادية** : ترى أسبقية المادة على الإنسان وكل نشاطاته , وتمنح العقل مكانة تالية على المادة , ولذا فإن العقل ليس له فعالية سببية , ووجوده ليس ضروريًا لأستمرار حركة المادة في العالم . المادة لا تسبق العقل وحسب وإنما تسبق الأخلاق كذلك , وذلك فإن الأخلاق تفسيرًا ماديًا ووفقًا لقانون الطبيعة .أنظر د عبد الوهاب المسيري : **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان** ,دار الفكر المعاصر ,ط١, دمشق , ٢٠٠٢, ص١٦-١٧

1)Barry smith: John Searleon the relationship between subjective and objective properties in biological nature john Searle's ,,Ibid , p5 .

غير المحدودة تبرز على شكل مادة , وفيما بعد فان الملائمة ما بين النور الإلهي كمجال للوعي في لقائه مع المادة تنطوي على احتمالات كبيرة فإنها تفتقر إلى الصفة الفطرية أو القوة للارتقاء إلى مجال الوجود المسمى ب (الحياة). بإضافة المادة إلى التطور ينتج بعد (الزمن) , ومن ثم يكمن التعبير عن إضافة المادة إلى الزمن بلفظ الفضاء ,ونتيجة لأن الزمن والفضاء والمادة يمكن تمييزها عن طريق الذكاء يأتي الجانب الإلهي الذي يعبر عنه ب(الحياة) . وهذه الحياة تنبثق كليا كنتيجة لكون الإلوهية قد تم تثبيتها عند مستوى الوعي وهو المستوى المطلق. فمن الممكن التعرف إلى الخلق فقط بمقتضى وجود الوعي الذي هو أصل الوجود ذاته .[1] كتب مفكر القرن السابع (غوتغريدلابينتز *) عن الوعي (لو استطعت نفخ الدماغ إلى حجم طاحونة, وتجولت ضمنة فانك لن تجد الوعي هناك) ويشك بعض الفلاسفة في إمكان وجود نظرية حول الوعي يدعون أن الوعي لا يمكن أن يفسر على الإطلاق لان الشئ لا يمكن أن يفسر ذاته كما ذكرنا من قبل.[2].

أما تعريف الوعي هو عملية خلق نموذج للعالم باستخدام التغذية الراجعة للعديدة من التغيرات المختلفة على سبيل المثال درجة الحرارة والمكان والزمان والعلاقة مع المتغيرات

---

[1]) د ديفيد.ر. هاوكينز : **تجاوزات مستويات الوعي ,** ترجمة محمد مكشاف , دار الخيال , ط١ , لبنان , ٢٠٠٥, ص٤

*) **ليبنتز** : (١٦٤٦-١٧١٦) ألماني , ولد بلايبتج, وكان أبوه أستاذا بجامعتها , وأمه ابنة أستاذ بها . كان شغوفا بالبحث العلمي , اخترع آلة حاسبة محسنة على آلة باسكال , وزاد بها على الجمع والطرح استخراج الجذور والضرب والقسمة , كان أهم كتبة (مقال في الميتافيزيقا)١٦٨٦ و(محاولات جديدة في الفهم الإنساني). انظر د عبد المنعم الحفني :**موسوعة الفلسفة والفلاسفة (ط:ى)** , جزء التاني , مكتبة مدبولي , ط١ , القاهرة , ص١١٦

[2]) ميشيو كاكو :**مستقبل العقل ,** مرجع سابق, ص٥٩

الأخرى من اجل تحقيق هدف ما (على سبيل المثال إيجاد الشريك أو الطعام أو المأوى).[١]

وقبل القرن التاسع عشرة، كان ينظر إلى مفهوم (الحالات العقلية اللاواعية على انه تناقض من حيث المصطلحات ومن أبرز ما وصفه (سيغموند فرويد*) أن هناك جوانب غير مقصودة بشكل واعي من السلوك البشري , وكان من الممكن قراءة هذا المفهوم على انه الوعي اللاواعي حيث تم استخدام الوعي والعقل كمتغيرات مرادفة . ويرجع هذا التناقض المتصور إلى الحدس الديكارتي بان الوعي والمحتوى العقلي مرتبطان بشكل أساسي حيث اعتقد رينيه ديكارت أن المفكر الواعي هوالشئ الوحيد الذي يظهر القصد الحافز لفهم وتفسير السلوك البشري ومع ذلك أعطى القوت النظري إلى اللاوعي فتشير أفضل تفسيراته إلى وجود حالات غير واعية مع محتوى مقصود علي سبيل المثال (المعتقدات والرغبات الضمنية).[٢]

ومن هنا نجد أن مبحث (الوعي) اخذ اهتمامًا استثنائيًا منذ القرن السابع عشر عصر ديكارت في أعقاب إطلاق كوجيتو ديكارت أناأفكر ..الذي كان قمة الوعي الذاتي المثالي

---

١)المرجع السابق , ص٦٢

*) **فرويد:** (١٨٥٦-١٩٣٩) مؤسس التحليل النفسي , يهودي نمسوي , ولد في فرايبورج وتعلم في فيينا متخصصا في طب الاعصاب , ولكنه بتأثير من شاركو وبروير تحول الي دراسة الجوانب النفسية فيه , وانه أرسي دعائم التحليل النفسي التي مازالت حتى اليوم تمارس تأثيرها في الحياة الثقافية في العالم الغربي والرأسمالي), وأهم كتبه تفسير الاحلام ١٨٩٩ , ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسي . انظر د عبد المنعم الحفني **:موسوعة الفلسفة والفلاسفة (ط:ى) ,** مرجع سابق , ص٩٦٢

2)kelly Adkins: Ateleosemantic theory of the deep-unconscious, a response to (johnR.searle,s) account of the unconscious –university of Mississippi, Ibid ,p.9

في جعل الواقع الخارجي وجودا لا أهمية له في امتلاك الوعي الفردي القصدي لمعرفة الذات.[١]

إن الفيلسوف (سيرل) تناول موضوع الوعي والقصدية من منطلق مختلف فربط كلًا من اللغة والوعي والعقل والقصدية وحاسة البصر والشخصانية في تحقيق تجربة الإدراك بما أطلق عليه فلسفة العقل واللغة وهو مبحث تخصصه وكان سيرل من أهم الفلاسفة المعاصرين الذي تناول دور القصدية في الوعي ويوضح سيرل إن إدراك العالم الحقيقي لا يتم عبر الإحساسات المنقولة للدماغ بصدقية يعتمدها الإدراك العقلي المباشر وهو طرح سليم ودقيق , ومن هنا يكون الإدراك العقلي المباشر منقوصًا ويفتقد الواقع الحقيقي كموضوع للإدراك الكثير من مزاياه , هذه من جهة .. ومن جهة أخرى يتمثل عدم إمكانية معرفة الواقع على حقيقته في تعذر الإدراك الحقيقي المباشر له , إن وسيلة العقل الإدراكية للعالم الخارجي تقوم أساسًا على تأطير صادرات الإحساسات المنقولة إلى الدماغ بزمن إدراكها الذي يجعلها متعينًا مكانيًا – رمانيا في بنية واحدة لا تنفصم , وبغير هذه الآلية يتعذر على الإدراك العقلي إن يكون واقعيًا وسليمًا في إدراكه الأشياء المنظمة فكريًا بعيدًا عن الادراكات الهلاوسية الناقصة , فجوهر الإدراك هو الوعي بموضوع يأتي الدماغ ويستعمله عبر منفذ الحواس , إي بمادة خام يكون مصدرها بالنسبة للعالم الخارجي الحواس والزمن الذي يحتويها وجوديًا , أو بالنسبة لموضوع الخيال المستمد من الذاكرة تأمليًا استرجاعًا فعالية ذهنية تجريدية لا يكون فيها الموضوع متعينًا وجودًا في عالم الأشياء.[٢]

---

١) جون سيرل :**رؤية الأشياء كما هي** ,مرجع سابق , ص ١٦٣

٢) المرجع السابق ,ص٣٤

وبخلاف هذين الآليتين لا يكون هناك إدراك للواقع الحقيقي سليم يعتمد على العقل او الدماغ تحديدًا .. ويبقى الإدراك القصدي ناقصًا تمامًا في تعذر إدراك العالم الحقيقي مباشرة بفهم يمكن العقل معالجتها لمواضع معرفية وليس مواضع اشباعات بيولوجية خالصة. [١]

أهم صفات الوعي حسب سيرل

١- **الداخلية** : يقصد سيرل بالداخلية أن جميع العمليات الواعية تقوم في الداخل , والمقصود بالداخل , (داخل الجسم , وتحديدًا داخل الدماغ) المقصود من هذا القول انه لا يمكن أن يوجد وعي بمعزل عن الدماغ (فالوعي يحدث بالضرورة في داخل جهاز عضوي أو نظام معين آخر) .

٢- **النوعية** : Qualitativeness تنطلق هذه الصفة من كون أن جميع الحالات الواعية هي حالات نوعية , بمعنى أن هناك خاصية نوعية معينة لها وليست الحالات الواعية هي حالات واحدة , فعلى سبيل المثال , حالتنا الواعية عند الاستماع إلى الموسيقى ليست هي حالتنا الواعية عند التفكير في مشكلة فلسفية

أو عند تذوق مشروب ما وفي هذا الصدد صاغ (توماس ناجل*) فكرة في هذا الباب مفادهاأن كل حالاتنا الواعية شئ محدد تود إن تكون عليه تلك الحالة الواعية ومن هنا فالحالات الواعية ليست واحدة .[٢]

---

[١] , جون سيرل :**رؤية الأشياء كما هي (نظرية الإدراك)** , ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي , عالم المعرفة , الكويت , ٢٠١٨, ص٣٤

[٢]جون سيرل : **بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة ,** مرجع سابق , ص٦٨

٣- **الذاتية** : Subjectivity

يقصد سيرل بصفة الذاتية أن جميع الحالات الواعية تجربها دائمًا ذات إنسانية أو حية بمعنى إنها لا يمكن لها إن توجد إلا من خلال ذات أو فاعل أو عضوية معينة , أو نفس حية تمتلك هذه الأشياء , وعليه تكون الحالات الواعية حسب سيرل تمتلك ما يسمى ب انطولوجية الحضورية , ومن هذا المنطلق يكون للحالات الواعية نمط وجودي حضوري , فيصبح انطلاقًا من هذا القول لا يوجد آلم إلا كما يجربه فاعل أو ذات معينة , وفي نفس السياق تكون الموضوعات والكيانات الموضوعية الأخرى كالجبال والأرض وباقي الأشياء المادية التي لا تتوفر فيها الشروط السالفة الذكر , ذات نمط وجودي غيابي , لأن وجودها لا يقتضي حضور ذات فاعلة تجربها.[١].

فان هذه الخصائص والصفات التي وضعها سيرل للوعي ستدخله في نقاش فلسفي نقدي مع اتجاهات فلسفية وعلمية عديدة مثل : الثنائية , المادية , المثالية , وسيعترض سيرل على كل هذه الاتجاهات بما (الوعي والقصدية) التي غالبا ما يتم إنكارها في تفسير هذه الاتجاهات , مما سيدفع بسيرل كذلك , إلا اعتبار الوعي ظاهرة داخلية ذاتية

---

*) **توماس ناجل**: هو فيلسوف أمريكي من مواليد ١٩٣٧, وهو حاليا بروفسور متعاقد من جامعة نيويورك والتي درس فيها منذ ١٩٨٠ تشمل اهتمامات ناجل الفلسفية كل من مواضيع فلسفة العقل وفلسفة السياسة والأخلاقيات واشتهر بنقده لتفسيرات الاختزالية للعقل , وخاصة ضمن كتابه المنشور ١٩٧٤ بعنوان (كيف يكون شعورك أن تكون وطواطا) كما عرف بمساهماته في مجال الأخلاق الواجبة وبنظريته الأخلاقية والسياسية المتحررة في كتابه الإيثار وله آرائه في مجال فلسفة
العقل حيث تبني رأي الغموضية الجديدة كما انتقد وجهة نظر الداروينية الجديدة حول انبثاق الوعي.
انظر ٢٠٢٢/٥/١٨ /ar.m. Wikipedia. org/wiki الساعة ١٢

[١]) المرجع سابق، ص٦٨

٢) المرجع السابق , ص ٧٠

, حضورية ونوعية , وكل تفسير حسب سيرل للوعي يخرج عن هذه السمات . فليس بتفسير محكم له , بقدر ما يمكن اعتباره تفسيرًا لشئ غير واعي .[١]

بما أننا أصبحنا نعرف الكثير اليوم عن بيولوجيا الأعصاب فإننا يمكن لنا أن نعرف أكثر وخصوصًا مسألة أن جميع حالاتنا الواعية تسببها عمليات دماغية، ومن أن نسلم بأن الوعي، بكل ما فيه من ذاتية , تسببه عمليات في الدماغ , ودعونا نسلم بأن الحالات الواعية هي نفسها سمات على مستوى الدماغ . لان الوعي (ظاهرة بيولوجية , ويجب التفكير في الوعي كجزء عادي من تاريخنا البيولوجي , كالهضم أو النوم وانطلاقا من هذا القول يكون سيرل تبنى ما يسمى بالتصور الطبيعي والبيولوجي في تفسير الظواهر العقلية , ويرجع غرض هذا التبني بالأساس إلى المشاكل العويصة التي خلفتها الفلسفات العقلية التقليدية ولا سيما مشكلة العقل والجسد ومشكلة الوعي والقصدية.[٢]

من هنا نجد أنفسنا أمام تساؤل ما العلاقة بين القصدية الواعية وغير الواعية ؟ وللإجابة عن هذه السؤال في نظر سيرل لابد من تخصيص بحوث ودراسات كثيرة لان هناك الكثير مما يقال حول هذا الموضوع , وقد حاول سيرل أن يجد حلًا مناسبًا لهذه المشاكل ارتأى الحديث عن بنية القصدية التي أشاد فيها الحالات القصدية على الإحالة على أشياء موجودة في الواقع , التي لابد أن تملك مضمونًا يحدد هذه الإحالة . وفي هذه الحالة لابد من التمييز حسب سيرل بين المضمون القضويPropositional content والنمط النفسي Psychological Mode بمعنى مضمون الحالة الواعية ونوع الحالة الواعية , ومثال ذلك:

---

٣) المرجع سابق , ص٨١

4)John R Searle**: consciousness And language** Cambridge university press, Cambridge, p.8

بإمكاني أن (اعتقد أنها ستمطر , آمل أنها ستمطر , أخاف أنها تمطر , ارغب في أنها تمطر)

إن المضمون ذاته الموجود في هذه الحالات وهو : أنها ستمطر , لكن لابد من الانتباهإلىالإحاطةعلى هذا المضمون في العالم تكون بأنماط Modes نفسية مختلفة وهي : المعتقد , الخوف , الأمل , الرغبة , فعلى سبيل المثال:

في مقدوري أن آمرك بان تترك الغرفة

في مقدوري أيضا أن أتنبأ بأنك ستترك الغرفة

في مقدوري أن أسالك عما إذا كنت ستترك الغرفة

في كل هذه الحالات مضمون واحد وهو : كونك ستترك الغرفة , ولكنه يعبر عنه بأنواع مختلفة من الأفعال الكلامية , وللتفكير في هذه الحالات بطريقة جيدة لابد من استحضار أنها تتشكل من نمط نفسي (كالمعتقدات , أو رغبة) يحتوي بدوره على مضمون قضوي.[١]

إذن من الملاحظ أن تمثيلات القصدية كما حددها سيرل دائما ضمن ناحية معينة وليس نواحي أخرى , بحيث يمكنني على سبيل المثال أنأقوم بتمثيل النجم الجنوبي قصديًا , وليس كالنجم الشمالي برغم من أن كليهما مثل الأخر , من حيث الناحية , ومع ذلك تتوجه الحالة القصدية إلى الهدف المنشود لا غيره . ومن هناك فالحالات القصدية دائما تملك أشكال الناحية Aspectual Shapes , لأن التمثيلات تندرج ضمن نواح . هذه

[١])جون سيرل : **العقل** , مرجع السابق , ص١٣٤

النقطة مهمة , لأنه يجب على كل نظرية في القصدية أن تفسر شكل الناحية Aspect وعلى هذا الأساس ترتبط الحالات القصدية كالأفعال الكلامية بالعالم , بطرق مختلفة , فليس من المفروض أن تمثل الرغبات كيف يكون العالم ولكن كيف تريده أن يكون , وتكون هذه الحالات على مستويين من التناسب وهما :

* من العقل إلى العالم تلاءم مضمون الحالة القصدية مع العالم

* من العالم إلى العقل تلاءم مضمون الحالة القصدية

وعلى هذا الأساس تكون القصدية هي التي تقوم مهمة ربط الإنسان بالعالم وببقية الأشياء الموجودة فيه , وتشتمل الحالات القصدية على كل من الاعتقادات والرغبات , والمقاصد , والادراكات , وكذلك ضروب الحب والكره , والمخاوف , والآمال . [١]

ويري الباحث ومن خلال ما سبق تكون القصدية المصطلح العام لجميع الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها العقل , أو بها نحو الأشياء أو الحالات الفعلية الموجودة في العالم.

فقد كان جون سيرل في قلب المناقشات مع الفلاسفة في جميع أنحاء العالم لفهم طبيعة الوعي بشكل أفضل واعتقد سيرل أن الفلسفة هي بالتأكيد أكثر مجالات الدراسة إثارة . وبالفعل, فان مجالات الدراسة الاخري , بقدر ما هي مثيرة حقًا , هي فلسفية بطبيعتها . الشئ الرائع في الفيزياء هو أنها تمنحنا معرفة بالبنية النهائية للواقع , وهذه مسألة فلسفية . الشئ المثير في دراسة السياسة هو أنها تعطينا نظرة ثاقبة على طبيعة علاقات القوة بين الناس , ومرة أخرى , هذه قضية فلسفية . لذلك لا يمكنني تخيل أي شخص غير

[١]) جون سيرل : **بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة** , مرجع سابق, ص١٢٨

مهتم بالفلسفة , لأن الأسئلة الأكثر إثارة وإثارة للاهتمام في أي مجال من مجالات الدراسة هي أسئلة فلسفية.[١].

ونجد أن سيرل اكتشف العديد من الكوارث الشهيرة في تاريخ الفلسفة , وكان ديكارت من اكبر الكوارث . لقد كان , بالطبع , عبقريًا عظيمًا , ولم يكن بارعًا في الفلسفة فحسب , بل في الرياضيات أيضا , لكنه ترك لنا عددًا من الاستنتاجات الكارثية . وأهمها شئ لم يخترعه لكنه ورثه عن أناس آخرين . اكبر كارثة ديكارت هي ازدواجيته، فكره أن الواقع ينقسم إلى نوعين من المواد، المادة والروح وقد سبقنا الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول فيوضح سيرل بان ديكارت كان محق تمامًا في أن لديه وعيًا بوعيه الخاص لا يمكن دحضه بالطرق القياسية للدحض , لكنه مخطئ في الاعتقاد بان العالم ينقسم إلى نوعين منفصلين من المواد , العقلية والجوهرية . المادي أو الجسدي. نحن نعيش في عالم واحد، وليس عالمين أو ثلاثة أو أكثر، وما نفكر فيه على انه وعي وعقل هو سمة بيولوجية لأنواع معينة من الكائنات الحية .[٢]

لم يكن ديكارت قادرًا على رؤية ذلك لأنه كان يعتقد أن الوعي يمكن أن يوجد فقط في الروح، وان الروح ليست جزء من العالم المادي. وأعتقد سيرل في الواقع أننا نقترب من فهم الوعي كظاهرة بيولوجية. ومع ذلك، فان المشكلة صعبة للغاية ولا نفهم حقا كيف يعمل الدماغ. أن الدماغ معقد للغاية، وما زلنا في المراحل المبكرة للغاية من التحقق في المبادئ الأساسية لعمله. نحن نفترض أن الخلية العصبية هي الوحدة الوظيفية الأساسية

---

٢) زهير الخويلدي : **محادثة مع جون سيرل حول الدماغ والعقل والوعي** , بوابة الهدف الإخبارية , الثلاثاء ١٤سبتمبر ٢٠٢١, الساعة٨:٢١ صباحا, ص١

١) المرجع السابق : ص٣

, لكن هذا قد يكون خطأ . قد يكون التفكير في الخلايا العصبية كوحدة وظيفية أساسية في الدماغ مشابهًا للتفكير في الجزئي كوحدة وظيفية أساسية للسيارة ,وهذا خطأ فادح . لذلك لدينا طريق طويل لنقطعه قبل أن نفهم الدماغ , لكنني اعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح الذي يجب أن نسلكه اعتقد أننا سنفهم الوعي عندما نفهم الإجابة على سؤالين , كيف ينتج الدماغ الوعي بكل أشكاله ؟ وكيف يوجد الوعي بالضبط في الدماغ : كيف يتم إدراكه في الدماغ بطريقة تشرح عمله في حياتنا العامة؟[١]

من هنا نتجه إلى مفهوم العقل الذي يشير إلى تلك الحالات والإحداث العقلية التي تحدث بوعي وغير وعي في الدماغ . أكثر الظواهر العقلية التي يمكن الوصول إليها بسهولة هي الظواهر الواعية , لكن لدينا أيضا الكثير من الظواهر العقلية اللاواعية . من وجهة نظر التاريخ التطوري، فان أهم ميزة للعقل هي قصده . القصدية هي ببساطة سمة العقل التي يتم توجيهها من خلالها أو حولها أو للأشياء والحالات في العالم . لذا فان المعتقدات،والآمال , والمخاوف , والرغبات , والمقاصد , بالمعنى العادي , كلها حالات قصد . لدينا هذه الكلمة المؤسفة (القصدية) التي توحي ببعض الارتباط الخاص بالقصد , ولكن هذا لأننا حصلنا على الكلمة من الألمان والكثير من الحيوانات بالإضافة إلى البشر لديها عقول . نحن لا نعرف إلى أي مدى يذهب الوعي على مستوى النشوء والتطور، ولكن من الواضح إن الحيوانات العليا كلها واعية , واعتقد انه عندما نفهم الوعي , سنرى انه يقطع شوطًا طويلًا أسفل المقياس ومع ذلك , عندما تنزل إلى

[١] د زهير الخويلدي :**محادثة مع جون سيرل حول الدماغ والعقل والوعي** , مرجع سابق, ص٣

إلى مستوى الأميبات والباراميسيا, فمن الواضح أنهم ليسوا واعين لأنهم لا يمتلكون الآليات الأساسية لخلق الوعي.[١]

لذلك نجد صعوبة في تعريف الوعي لكن إذا أردنا أن نتحدث فقط عن تعريف ينبع من الحس السليم , والذي يحدد الهدف من التحليل فسيكون التعريف سهلًا إلى حد ما . يتألف الوعي من جميع حالاتنا (العمليات , والأحداث , وما إلى ذلك) المتعلقة بالشعور أوالإحساس أو الوعي. تبدأ هذه عادة عندما نستيقظ من نوم بلا أحلام , أو من أي شكل أخر من فقدان الوعي , وتستمر حتى (نفقد الوعي) مرة أخرى . تمثل الأحلام شكلًا من أشكال الوعي , وان كان مختلفًا تمامًا عن الوعي في حالة اليقظة . فهناك سمة أساسية للغاية للوعي , وهي انه في أي حالة واعية , هناك شئ يشبه الوجود في تلك الحالة يمثل جوهر الوعي في أنه نوعي qualitative[٢] . بمعنى أن هناك نوعية تجريبية لأي حالة واعية . وهو شخصاني انطولوجي بمعنى أنه لا يوجد إلا كما تتم معايشته من قبل موضوع بشري أو حيواني . وهو موحد بمعنى أن كل حالاتنا الواعية تأتي إلينا كجزء من حقل واع موحد ويقول سيرل كنت اعتقد أن النوعية qualitativeness,والشخصانية,والوحدانية تمثل ظواهر منفصلة , لكني اعتقد الآن أن كلا منها ينطوي على الذي يليه , وأنها مجتمعة تشكل جوهر الوعي.[٣].

ومن هنا نجد أن الوعي الإدراكي القصدي يحتاج إلى إشباع معرفي ومادي لمدركاته لا تنفصل عن مواضيعها الإدراكية من خلال التجربة الإدراكية لموضوعات معرفية

---

[١]) المرجع السابق, ص٣

[٢])جون سيرل :**رؤية الأشياء كما هي** ,مرجع سابق , ص٥٧

[٣])المرجع سابق , ص٥٧

تختلف تماما عن إشباع القصدية لغرائز إدراكية بيولوجية مثل إشباع العطش والجوع والجنس ... في هذا النوع من الإدراك البيولوجي يكون الإشباع استهلاكيًا بمعنى نهاية تجربة الإدراك في الإشباع البيولوجي لحاجات النفس والجسم , وبخلاف الإشباع الإدراكي المعرفي فهو يدخر خزينًا استراتيجيًا معرفيًا في الذاكرة في تجريد فكري غير مستنفد.[١]

وعند تعريف الوعي بهذه الطريقة , سيكون له العديد من الخصائص ومنها :-

١- **الوعي حقيقي وغير قابل للاختزال.** لا يمكن إثبات انه ضرب من الوهم بطريقة أن غروب الشمس وقوس قزح ما هما إلا ضربان من الأوهام، لأنه إذا كان لديك توهم واع بأنك واع. فانك واع بالفعل . يستلزم التمييز بين الوهم , الواقع تمييزًا بين كيف تبدو لك الأمور في الحالة الواعية وما هي عليه حقًا لكن عندما يتعلق الأمر بوجود الوعي , لا يمكنك إجراء هذا التمييز , لان توهمك الواعي بالوعي هو حقيقة الوعي.[٢]

٢- **تنتج جميع الحالات الواعية المتضمنة في هذا التعريف المشترك من عمليات عصبونية** neuronal processes, في الدماغ . لسنا على علم بالتفاصيل , ولكن بالاستناد إلى فهمنا الحالي للبيولوجيا العصبية فانه لا يعترينا شك في أن الوعي ناتج من عمليات بيولوجية –عصبية وعلى رغم أن الوعي غير قابل للاختزال انطولوجيا فهو قابل للاختزال سببا إلى عمليات دماغية . ما معنى لك ؟ يعني ذلك أن جميع ملامح الوعي دون استثناء , تنتج من عمليات بيولوجية – عصبية في الدماغ[٣] .

---

[١] زهير الخويلدي : **محادثة مع جون سيرل حول الدماغ والعقل والوعي** , مرجع السابق, ص٣

[٢] علي محمد اليوسف : **حوار في فلسفة الوعي ج٢ جون سيرل نموذجا** ,مؤسسة النور للثقافة , ٢٠٢٢/١/٧ , الساعة ٥ مساءص٢

[٣] جون سيرل : **رؤية الأشياء كما هي** ,مرجع سابق,ص٥٨

٣- **تتحقق جميع حالاتنا الواعية في الدماغ , ومرة أخرى , من دون استثناء** . توجد جميع الحالات الواعية المعروفة في أدمغة البشر والحيوانات . وربما تمكنا يوما ما من ابتكار آلات واعية من مواد غير عضوية , لكن في الوقت الحاضر , فان الوعي الوحيد المعروف يوجد في الجهاز العصبي للإنسان والحيوان . [١].

الخاتمة

إن فلسفة العقل أو فلسفة الذهن هى إحدى فروع الفلسفة التي تهتم بدراسة طبيعة العقل والأحداث والوظائف أو الخصائص الذهنية بالإضافة إلى الوعى وعلاقتهم بأعضاء الجسم وخاصة الدماغ وتعد مسألة العقل والجسد إحدى القضايا الأساسية المتناولة في فلسفة العقل .

إن طبيعة الإرتباط قائمة بين اللغة والعقل فهما يتوجهان إلى ادراك الاشياء معًا , فيتمثل العقل الشئ ويقصده بالتزامن مع استحضار لغة التعبير عنه تزامنا يكاد يكون آنيا .

يعد الاعتقاد بوجود علاقة تطابق بين قصدية القول والقصدية تجاه الشئ , من المعتقدات الخاطئة عن الفلاسفة المعاصرة , فليس هناك أدنى تشابه بينهما , فقصدية الشئ صفة للعقل (المخ) يستطيع بها تمثيل الأشياء الأخرى . أما قصدية القول فتتعلق بفشل عبارات معينة وأحكام في إشباع اختبارات .

[١]) المرجع السابق : ص٥٨

قائمة المصادر والمراجع

١. .جون سيرل :**العقل واللغة والمجتمع, (الفلسفة في العالم الواقعي)**,ترجمة وتقديم صلاح إسماعيل,المركز القومي للترجمة ,ط١ ,القاهرة, ٢٠٠١,

٢. _____: **العقل (مدخل موجز)** ترجمة أ.د ميشيل حنا متياس , عالم المعرفة , ط١, الكويت ٢٠٠٧.

٣. _____: **القصدية بحث في فلسفة العقل** , ترجمة احمد الأنصاري , دار الكتاب العربي , ط١, لبنان , ٢٠٠٩,

٤. _____: **بناء الواقع من الطبيعة إلى الثقافة ,** ترجمة حسنة عبد السميع , مراجعة إسحاق عبيد ,المركز القومي للنشر , ط١ , القاهرة , ٢٠١٢ ,

٥. _____ __, جون سيرل :**رؤية الأشياء كما هي (نظرية الإدراك)** , ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي , عالم المعرفة , الكويت , ٢٠١٨,

٦. جميل صليبا :**المعجم الفلسفي** , جزء ثاني , دار الكتاب , ط١ , بيروت ١٩٨٢ ,

٧. عبد الهادي بن ظاهر الشـــهري : **اســـتراتيجيات الخطابة** , دار الكتاب , ط١ , بيروت , ٢٠٠٤,

– علي محمد اليوسف : **حوار في فلسفة الوعي ج٢ جون سيرل نموذجا** ,مؤسسة النور للثقافة , ٢٠٢٢/١/٧ , الساعة ٥ مساءص

٨. هشام صويلح :**القصدية مبحث تداولي : من فلسفة العقل إلي أفعال الكلام (جون سيرل نموذجا)** , جامعة سكيكدة , مجلة تاريخ العلوم , العدد الثامن , ٢٠١٧ , ص٢٠٧

٩. ميشيو كاكو : **مستقبل العقل , (الاجتهاد العلمي لفهم العقل وتطوره وتقويمه),** ترجمة سعد الدين خرفان , المجلس الوطني للثقافة , الكويت , ٢٠١٧ , ص٥٩

١٠. احمد كروم: **مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي** , كنوز المعرفة للنشر , ط١ , الأردن , ٢٠١٥ ,

١١. احمد عبد الحليم عطية: الفينومينولوجيات **الخاصة والجماليات الفينومينولوجية** , نصوص ودراسات إصدارات ملتقى الفلاسفة العرب ,ط١, القاهرة , ٢٠١٧ , ص ١١٦

١٢. احمد المتوكل :**اللسانيات الوظيفية المقارنة ,دراسة في التنميط والتطور** ,منشورات الاختلاف , الجزائر , ٢٠١٢ , ص١١٩

١٣. زهير الخويلدي : **محادثة مع جون سيرل حول الدماغ والعقل والوعي** , بوابة الهدف الإخبارية , الثلاثاء ١٤سبتمبر ٢٠٢١, الساعة٨:٢١ صباحا, ص١

١٤. عبد المنعم مدبولي :**موسوعة الفلسفة والفلاسفة (ط:ى)** , جزء التاني , مكتبة مدبولي , ط١ , القاهرة

١٥. عبد الوهاب المسيري : **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان** ,دار الفكر المعاصر ,ط١, دمشق , ٢٠٠٢, ص١٦-١٧

١٦. -مرتضي جبار كاظم :**اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني** , منشورات ضفاف , ط١, الرياض , ٢٠١٥, ص١٠٥

17. Barry smith: John Searleon the relationship between subjective and objective properties in biological nature john Searle,s

18.Kelly Adkins :ateleosemantic theory of the deep- unconscious response to john .R.searle,s Account of the unconscious . the University of Mississippi . may. 2018 .

John R Searle: consciousness And language Cambridge university press, Cambridge,

Ethics according to Spinoza

Intentionality according to John Searle

Abstract:

Intentionally as a field of research lies among the topics of mind philosophy and is also regarded as one of its most problematic research topics. This is because there are several theories and complete philosophical approaches about the theory of intentionality as it is difficult or even problematic to scrutinize and tackle its philosophical elements to the point that made the well-known and prominent American philosopher "John Searle" describe it as "problematic". Searle described it when talking about the problems of philosophy as "intentionally comes the second in problems of mind philosophy after the issue consciousness which lies in the first position of philosophical problems".

The problematicity of intentionality is a direct reflection of the problem of consciousness as it is a resilient evidence of the strong connection between them. Intentionality is the personal inclination to something or its inclination to what is suitable to the intention. There are philosophers who call it (intellectual inclination). Concerning consciousness, it is the mental state through which one could recognize and realize realities and facts occurring in the world around us.

Keywords: philosophy of mind, intentionality, consciousness, the world